"السرد النسوي" دراسة نقدية جديدة للمفكر عبد الله إبراهيم

نخيل نيوز | خاص | العراق

ضمن سلسلة دراسات، صدر حديثاً عن دار الشؤون الثقافية في العراق كتاب "السرد النسوي" بعنوان ثانوي "الثقافة الأبوية والهوية الأنثوية والجسد" للناقد والمفكر العراقي عبد الله إبراهيم، بواقع (358) صفحة بخمسة فصول.

ويطمح الكتاب، إلى كشف التّيارات الثقافيّة الكبرى الفاعلة ، بوصفها خلفيّات توثّر في تركيب المادّة السرديّة، وتوجّه موضوعاتها . وفيما يخص نوع الكتابة السرديّة، ينبغي التفريق بين كتابة النساء ، والكتابة النسويّة ، والأولى تتمّ بمنأى عن فرضيّة الرؤية الأنثويّة للعالم وللذات إلاّ بما يتسرّب منها دون قصد ، وقد تماثل كتابة الرجال في الموضوعات والقضايا العامّة، أمّا الثانية فتتقصّد التعبير عن حال المرأة ، استناداً إلى تلك الرؤية في معاينتها للذات وللعالم ، ثمّ نقد الثقافة الأبويّة السائدة ، وأخيراً اعتبار جسد المرأة مكوّناً جوهرياً في الكتابة ، بحيث يتمّ كلّ ذلك في إطار الفكر النسويّ ، وتصوراتّه ومقولاته ، ويسعى إلى بلورة مفاهيم أنثويّة من خلال السرد ، وتفكيك النظام الأبويّ بفضح عجزه . يمكن إدراج السرود النسوية في سياق نصوص المتعة ، تلك النصوص التي تزعزع معتقدات المتلقّي ، وربما تخرّبها ، فتخلف لديه إحساساً بأنه يقرأ نصوصاً لاتنسجم وماعهده من تخيّلات موروثة عن العالم الذي يعيش فيه ، فهي تضمر نقداً له ، وتبرّما به ، وبكل ذلك تستبدل رغبة في حريات فرديَة مغايرة للحريات الجماعية المبهمة التي تواطأ عليها الآخرون. إلى ذلك تقوم بتمثيل تجارب نسوية لاتعرف الولاء ، وفيها من الخروج على الأعراف أكثر مافيها من الإمتثال لها ، فتتحرك في مناطق شبه محرمة ، وتُحدث قلقاً في الإنسجام المجتمعي ، لأنها تريد أن تقطع صلتها بالموروث حينما

تشكَ في كفاءته وجدواه ، وهي بمجموعها تختلف عن الكتابة الباعثة على الإرتياح التي تستجيب لتوقَعات المتلقي ، وتشبع رغباته ، وتتوافق مع الأعراف السائدة ، ببراعة السرود النسوية فيما تترك من أسئلة لا ماتخلف من إسترخاء.